قال الحافظ ابن حجر وهو بعيد جدا ونقل ابن زبالة ما حاصله ان ممن كان من العرب مع يهود قبل الانصار بنو انيف حي من بلي ويقال انهم بقية من العماليق وبنو مريد حي من بلي وبنو معاوية ابن الحرث بن بهثة بن سليم وبنو الجذماء حي من اليمن وكانت الآطام عز اهل المدينة ومنعتهم التي كانوا يتحصنون فيها من عدوهم وروى حديث النهي عن هدم آطام المدينة قال وكان لبني انيف بقبا الاجش عند البير التي يقال لها لاوه واطمان فيما بين المال الذي يقال له الماية والمال الذي يقال له القائم واطم عند بير عذق وغيرها قال شاعرهم فيها ولو نطقت يوما قباء لخبرت بانا نزلنا قبل عاد وتبع وآطامنا عادية مشمخرة تلوح فتنكي من تعادي وتمنع وكان ممن بقي من اليهود حين نزلت عليهم الاوس والخزرج جماعات منها بنو القصيص وبنو ناعصة كانوا مع بني انيف بقبا وكان بقبا رجل من اليهود يقال انه من الكظر كان له اطم يقال له عاصم كان في دار توبة بن حسين بن السايب بن ابي لبابة وفيه البير الذي يقال لها قبا وقيل ان بني ناعصة حي من اليمن كان منازلهم في شعب بني حرام حتى نقلهم عمر ابن الخطاب الى مسجد الفتح ومنها بنو قريظة في دارهم المعروفة بهم اليوم وكان لهم من الآطام من ذلك اطم الزبير بن باطا القرظي كان موضعه في موضع مسجد بني قريظة واطم كعب بن اسد يقال له بحان بالمال الذي يقال له الشجر وله يقول الشاعر من سره رطب وماء بارد فليات اهل الحجر من بحان وكان مع قريظة في دارهم اخوتهم بنو هدل وبنو عمرو والمتقدم ذكرهم وانما سمي هدلا لانه هدل كان في شفته ومن ولده ثعلبة واسد ابنا سعية واسد ابن عبيد ورفاعة بن سموال وسحيت ومنبه ابنا هدل ومنها بنو النضير في النواعم ومنهم كعب بن الاشرف وكان لهم عالية اطم في المال الذي يقال له فاضجة واطم في زقاق الحرث دبر قصر ابن هشام دوينه ابنه ابن زبيد كان لعمرو بن جحش واطم البويلة وغير ذلك هذا ما ذكره ابن زبالة ونقل ابن عساكر عن الواقدي انه قال كانت منازل بني النضير بناحية الغرس قلت والظاهر انهم كانوا بالنواعم وتمتد منازلهم الى ناحية الغرس والى ناحية الصافية وما معها من صدقات النبي صلى الله عليه وسلم وبعض منازلهم كانت بخناف لان فاضجة وابيار الجرة في شرقي النواعم اما رجعون وقرية تعرف بمذينب من جملة منازلهم وان ما هي قبلة ذلك في شرقي العهن منها نزل بني امية ابن زيد كما سيأتي ومنها بنو مريد في بني خطمة ومنها عند ابرهيم ابن هشام وكان لهم اطم يعرف بهم فيه بيرو ومنها بنو معاوية في بني امية ابن زيد ومنها بنو ماسكة بقرب صدقة مروان بن الحكم مما يلي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم وكان لهم الاطمان اللذان في القف في القرية ومنها بنو المحمم في المكان الذي يقال له بنو محمم وكان لهم المال الذي يقال له خنافة معروف اليوم وكان رجل منهم قطع يد رجل في الجاهلية فنشد المقطوع ليعطي خنافة عقلا بيده فابوا وحفر للذي قطعه كوة في خنافة ثم اخرج يده من تلك من الحايط وقال اقطع فقطع يده فقال حين قطع يده الا ان فدى ليتك ذي خنافة طابة فلا ضوع ولا مخافة ومنها بنو زعورا عند مشربة ام ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ولهم الاطم الذي عندها وكان الاطم الذي في مال مجان لبعض من كان هناك من اليهود ومنها بنو زيد اللات قال ابن زبالة وهم رهط عبد الله بن سلام كانوا في سامي بني غصينة ومنها بنو قينقاع عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية وكان هناك سوق من اسواق المدينة وكان لهم الاطمان اللذان عند منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب من المدينة الى العالية اذا سلكت الجسر وغير ذلك وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ان بني قينقاع هم رهط عبد الله بن سلام خلاف ما تقدم عن ابن زبالة قال الحافظ ابن حجر وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام ومنها بنو حجر عند المقبرة التي عند الجسر ولهم اطم يعرف بهم ومنها بنو ثعلبة ولها زهرة بن زهرة وهم رهط الفطيون وهو ملكهم الذي كان يفتض نساء اهل المدينة قبل ان يدخلن على ازواجهن وكان لهم الاطمان اللذان على طريق العريض حين يهبط من الحرة وكانت بزهرة جماعة من اليهود وكانت من اعظم قرى المدينة وقد بادوا ومنها ناس كانوا بالجوانية بفتح الجيم وتشديد الواو والياء المثناة من تحت موضع بقرب احد في شمالي المدينة كما سيأتي ولهم اطمان صارا لبني حارثة بن الحرث وهما صرار والريان وله يقول نهيك ابن يساف لعل صرارا ان تعيش بياره ويسمع بالريان تبنى مشاربه وكانت بنو الجذما المتقدم ذكرهم وهم حي من اليمن ما بين مقبرة بني عبد الاشهل وبين قصر ابن عراك ثم انتقلوا الى راتج ومنها بنو مرايه في شامي بني حارثة ومنها بنو عكوة في يماني بني حارثة ولهم الاطم الذي يقال له الشبعان في صدقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنها ناس براتج وهو اطم سميت به الناحية وهو الذي يقول له قيس بن الخطيم الا ان بين الشرعبي وراتج ضرابا كتجذيم السيال المصعد ومنها ناس بالشوط والعنابس والوالج وزبالة الى عين فاطمة حيث كان يطبع الآجر لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان

لاهل الشوط

لاهل الشوط الاطم الذي يقال له الشرعبي وهو الاطم الذي دون ذباب وقد صار لبني جشم بن الحارث بن الخزرج اي الاصغر يعني اخوة بني عبد الاشهل وكان لاهل الوالج اطم بطرفه مما يلي قناة وكان لبعض من هناك من اليهود الاطمان اللذان يقال لهما الشيخان بمفضاها المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى احد وكان لاهل زبالة الاطمان عند كومة ابي الحمرا الراضخ والذي دونها ومنها اهل يثرب وكانوا جماعا من اليهود بها وقد بادوا فلم يبق منهم احد قلت ونقل رزين عن الشرقي ان يهود كانوا نيفا وعشرين قبيلة وقال ابن النجار ان آطامهم كانت تسعة وخمسين اطما وللعرب النازلين عليهم قبل الانصار ثلثة عشر اطما وقد ذكر ابن زبالة اسماء كثير منها حذفناه لعدم معرفته في زماننا وهذا اعلم من سكن المدينة بعد الطوفان الى قدوم الاوس والخزرج **الفصل الثاني في سبب سكنى الانصار بها** نقل ابن زبالة وغيره ان اليهود لم تزل هي الغالبة بالمدينة الظاهرة عليها حتى كان من امر سيل العرم ما كان وما قص الله تعالى في كتابه يعني قصة اهل مارب ومارب مهموز ارض سبا اليمن بقوله تعالى بلدة طيبة عن ابن عباس انها كانت اخصب البلاد واطيبها تخرج المراة وعلى راسها المكتل فتعمل بيديها اي بمغزلها وتسير بين تلك الشجر فيمتلي مما يتساقط فيه من الثمر فطغوا وقيل بعث الله لهم ثلثة عشر نبيا يدعونهم الى الله ويذكرونهم نعمة الله عليهم فكذبوهم وقالوا ما نعرف لله نعمة قال المسعودي وكان طول بلدهم اكثر من شهرين للراكب المجد وكذلك عرضها وكان اهلها في غاية الكثرة مع اجتماع الكلمة والقوة وكانوا كما قص الله من خبرهم بقوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة يعني متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها فكانوا آمنين في بلادهم تخرج المراة لا تتزود شيئا تبيت في قرية وتقيل في اخرى حتى تاتي الشام فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا لانهم بطروا النعمة وملوها وقالوا لو كان جنى جناتنا ابعد كان اجدر ان نشتهيه وتمنوا ان يجعل الله بينهم وبين الشام مفاوز ليركبوا الرواحل فيها ويتزودوا الازواد فعجل الله لهم الاجابة كما قال فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وعن الضحاك انهم كانوا في الفترة التي بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فسلط عليهم سيل العرم قيل العرم المطر الشديد وقيل جرذ اعمى فنقب عليهم السد وكان فرسخا في فرسخ بناه لقمان الاكبر العادي وكان بناه للدهر على زعمه وكان يجتمع اليه مياه اليمن ثم تتفرق في مجاري على قدر حاجتهم وقيل بناه سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وساق اليه سبعين واديا ومات قبل ان يكمله فاكمله بعده ملوك حمير وكان اولاد حمير ابن سبا واولاد كهلان بن سبا سادات اليمن في ذلك الزمان وكان كبيرهم وسيدهم جد الانصار عمرو ويقال له عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة ابن امري القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ويقال الاسد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ذكر نسبه كذلك ابن هشام وابن حزم وابن الكلبي فيما نقله عنه ابن عبد البر ونقل غيره عنه انه جعل ثعلبة بين حارثة وبين امري القيس وكانت الانصار تقول سمي عمرو مزيقيا لانه كان يلبس في كل يوم حلتين ثم يمزقهما لئلا يلبسهما احد بعده وقيل لابيه ماء السماء لجوده وقيامه عند الجدب مقام الغيث وكان لعمرو مزيقيا اخ كاهن لم يعقب يسمى عمران وكانت زوجة عمرو مزيقيا يقال لها طريفة ابنة الخير وكانت كاهنة فولدت له ثلثة عشر رجلا ولدت ثعلبة وهو الذي اخرج جرهم من مكة هو واخوته ومنها تخرج مصر من الازد على ما نقله رزين ونقل ان والد ثعلبة وهو عمرو بن عامر توفي قبل غلبة ثعلبة لجرهم وثعلبة ابو الاوس والخزرج وولدت ايضا له حارثة والد خزاعة على ما سياتي وقيل غير ذلك وولدت له ايضا جفنة والد غسان سموا باسم ماء نزلوا عليه يقال له غسان والاشهر انهم بنو مازن ابن الازد بن الغوث وولدت له ايضا وادعة وابا حارثة والحارث وعوفا وكعبا ومالكا وعمران هولاء اعقبوا كلهم والثلاثة الباقون لم يعقبوا وقال ابن حزم ان غسان هم بنو الحارث وجفنة ومالك وكعب بني عمرو مزيقيا ثم بنو الكهم من غسان بخلاف بقية ولد عمرو مزيقيا فلم يشربوا من ذلك الما فليسوا غسان وكان لعمرو وابن عمه ماء من القصور والاموال ما لم يكن لاحد ونقل رزين انه كان اول شي وقع بمارب من امر سيل العرم ان عمران بن عامر راى في كهانته ان قومه سيمزقون ويباعد بين اسفارهم وان بلادهم ستخرب فذكر ذلك لاخيه عمرو وابن عمه فكان بين التصديق والتكذيب فبينا طريفة امراته ذات يوم نايمة اذ رات فيما يرى النايم ان سحابة غشيت ارضهم فارعدت وابرقت فذعرت ذعرا شديدا فسكنوها فقالت يا عمرو ابن عامر الذي رايت في النوم اذهب عني النوم رايت غيما ارعد وابرق طويلا ثم اصعق فما وقع على شي الا احترق فما بعده الا الغرق فلما راوا ما بها خفضوها حتى سكنت ثم ان عمرو ابن عامر دخل

حديقة

مطلب غريب عجيب انها كانت اخصب البلاد والجبا

وجرذ هو ذكر الفار ويجمع جرذان

مطلب كانوا في زمن الفترة

مطلب في ثعلبة ابو الاوس والخزرج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)